صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الكفر سيوفهم فعادت بخلوق النصر لا بحمرة الخجل صلاة ينقضي دون انقضائها تعاقب الأيام وتكل ألسنة الأقلام عن وصفها (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام) .

وربما اقتصر على التلويح والإشارة خاصة كقول القاضي الفاضل فيما كتب به عن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى الديوان العزيز ببغداد في الاستصراخ وتهويل أمر الفرنج (رب إني لا أملك إلا نفسي) وها هي في سبيلك مبذولة وأخي وقد هاجر إليك هجرة يرجوها مقبولة .

وقول ضياء الدين بن الأثير في وصف غبار الحرب وعقد العجاج سقفا فانعقد وأرانا كيف رفع السماء بغير عمد غير أنها سماء بنيت بسنابك الجياد وزينت بنجوم الصعاد ففيها ما يوعد من المنايا لا ما يوعد من الأرزاق ومنها تقذف شياطين الحرب لا شياطين الاستراق .

قال الوزير ضياء الدين بن الأثير C والطريق في استنباط المعاني من القرآن الكريم واستعمال الآيات في خلال الكلام أن تعمد إلى سورة من القرآن وتأخذ في تلاوتها وكلما مر بك معنى أثبته في ورقة مفردة